المحاضرة 4

لماذا جاء المسيح؟

أولا، لكي يخلص البشر من خطاياهم:
ثانيًا، ليعيد صورة الإنسان التي تشوهت:
ثالثًا، ليعيد محبة الله التي سقطت، إلى العالم:
رابعًا، ليرجع ملكوت الله على الأرض:

رابعًا، ليرجع ملكوت الله على الأرض:

المقصود بملكوت الله على الأرض، هو أن يبدأ المسيح بدعوة البشر لقبول سيادة الله التامة على قلوبهم وحياتهم طوعيًا؛ قبل إعلان الله الجبري لملكوته على البشر وعلى الأرض؛ الذي سيشمل هلاك جميع الأشرار.

هل يحتاج الله لإذن البشر ليملك عليهم وعلى الأرض؟؟
الله أعطى آدم سلطان تام على الأرض ووكله عليها. أيضًا أعطاه إرادة حرة ليعيش تحت سيادة الله أو ليرفض الله. ولذلك أمام الله خيارين الآن:
(1) إما أن ينتظر الله البشر حتى يختاروا طوعيًا سيادته على حياتهم من جديد.

(2) أو أن ينهي الله حكم البشر على الأرض، مما يتطلب إهلاك الاشرار، أي معظم البشر!!
"7 وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ... 9 لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ" 2 بطرس 3.

ما الفرق بين مصطلح "ملكوت الله" ومصطلح "ملكوت السماوات"؟
ملكوت الله ذكر في 10 أسفار مختلفة؛ وملكوت السماوات، ذكر فقط في متى (وذكر فيه أيضًا ملكوت الله)
ملكوت الله ذكر 68 مرة، وملكوت السماوات ذكر 32 مرة
في الحقيقة المعنى واحد، فلا يوجد أي فرق بين المعنيين. فنفس الأمثلة ذكرا للاثنين:
"11 اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ" متى 11.
"28 لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ" لوقا 7.
"11 فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا لأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ" متى 13.
"11 فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ" لوقا 4.

أليس هذا تناقض، فأي من المصطلحين استخدمه المسيح؟

كما يبدو المسيح استخدم المصطلحين، لذلك كتب الموحى لهم كما استحسنوا، بحسب أهداف وحيهم.

لماذا استخدم متى مصطلح "ملكوت السموات"؟
كما قلنا سابقًا متى كتب لليهود، لذلك استخدم "ملكوت السماوات"، وهو ما يستخدمه اليهود لكل من يدخل للعهد مع إله إسرائيل (ليصير يهودي)؛ يقال عنه أنه أخذ "نير ملكوت السموات" "עול מלכות שמיים"؛ فيقرأ صلاة "شماع" من تثنية 6 "4 اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ" (مذكرة البركات، الفصل الأول، المشناه "ب"). فاليهود لا يحبون ذكر اسم الله نهائيًا، فيقولون: "ها شم" (الاسم)؛ "هكدوش بروخ هو" (القدوس مبارك هو)؛ "ألوكيم" (القراءة لكلمة ألوهيم - الله)!!
أيضًا فكرة الله كملك للعالم، هي فكرة معروفة في اليهودية، فمثلا في بركة الخبر:
"مبارك أنت ربنا، إلهنا ملك العالم، الذي يخرج الخبز من الأرض"

الله بحسب العهد القديم، هو الملك الأزلي:
"1 اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. لَبِسَ الْجَلاَلَ. لَبِسَ الرَّبُّ الْقُدْرَةَ، ائْتَزَرَ بِهَا. أَيْضًا تَثَبَّتَتِ الْمَسْكُونَةُ. لاَ تَتَزَعْزَعُ 2 كُرْسِيُّكَ مُثْبَتَةٌ مُنْذُ الْقِدَمِ. مُنْذُ الأَزَلِ أَنْتَ" مزمور 93.
"19 اَلرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ" مزمور 103.

بعد رفض آدم لملك الله، بدأت مبادرة الله ليملك على البشر من جديد:
"12 لِيُعَرِّفُوا بَنِي آدَمَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَ جَلاَلِ مُلْكِكَ 13 مُلْكُكَ مُلْكُ كُلِّ الدُّهُورِ، وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ" مزمور 145.

لكن محاولات الله لأن يملك على شعبه، لم تنجح:
"12 وَلَمَّا رَأَيْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ آتِيًا عَلَيْكُمْ، قُلْتُمْ لِي: لاَ بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ. وَالرَّبُّ إِلهُكُمْ مَلِكُكُمْ" 1 صموئيل 12.
"43 لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ" متى 21.

بعد رفضل ملك الله، تنبأ الوحي بقدوم مخلص سيرجع ملكوت الله على البشر:
"6 لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ 7 لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا" أشعياء 9.

بالمسيح يأتِ ملكوت الله على مرحلتين:

الأولى الطوعية؛ وهو حكم الله على قلوب البشر:
"15 وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ" مرقس 1.

"43 فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، لأَنِّي لِهذَا قَدْ أُرْسِلْتُ»" لوقا 4.
"2 وَأَرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى" لوقا 9.
"20 وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأَصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ" لوقا 11.
"21 وَلاَ يَقُولُونَ: هُوَذَا ههُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لأَنْ هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ»" لوقا 17.

الثانية الجبرية، ملكوت الله القادم على البشر والأرض:
"20 وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ؟» أَجَابَهُمْ وَقَالَ: «لاَ يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ بِمُرَاقَبَةٍ 21 وَلاَ يَقُولُونَ: هُوَذَا ههُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لأَنْ هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ» ... 24 لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَبْرُقُ مِنْ نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا ابْنُ الإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ" لوقا 17.
"15 ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ»." رؤيا 11.
"25 اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللهِ" مرقس 14.
"29 وَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ" لوقا 13.

كيف يملك الله في قلوب البشر؟

بالروح القدس المنسكب فينا:
"33 بَلْ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا" إرميا 31.
تكونون لي شعب وأنا أكون لكم إله. لذلك الملكوت هو شعب يتبع الله الملك، وليس يتبع دين.

التأهيل لملكوت الله القادم:
"22 يُشَدِّدَانِ أَنْفُسَ التَّلاَمِيذِ وَيَعِظَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ، وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ" أعمال 14.
"5 بَيِّنَةً عَلَى قَضَاءِ اللهِ الْعَادِلِ، أَنَّكُمْ تُؤَهَّلُونَ لِمَلَكُوتِ اللهِ الَّذِي لأَجْلِهِ تَتَأَلَّمُونَ أَيْضًا" 2 تسالونيكي 1.

جيل الملكوت أتى بعد المسيح فقط:
"11 اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ" متى 11.

علمنا أن نطلب ملكوته على الأرض:
"10 لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ" متى 6.